

# بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْفِقَاءِ

## Bibliographie.

### ٥٨ - حرب العراق

الجزء الاول : الحركات من اعلان الحرب الى معركة سلمان باك

تأليف الزعيم طه الهاشمي

طبع في مطبعة دار السلام سنة ١٩٢٨ في ٢١٢ ص قطع الثمن الصغير مع خرائط  
ورسوم وبيع برمتين ونصف

صديقنا الكريم الزعيم طه بك الهاشمي من علماء العراق الاعلام من الواقفين على العلوم العصرية اتم وقوف . تشهد له كتبته المتعددة من تاريخية وبلدانية وعمرانية ، وحرية واختارية . وهو اليوم المدير العام للمعارف في العراق يقضي اوقاته في تفقد المدارس وتمهد الصفوف بنفسه وإدارة سكان هذه السفينة الكبرى ، سفينة التعليم . ومع هذا كله يجهد نفسه فيحملها اثقالا جديدة ليفيد بتصانيفه من هم بعيدون عنه .

هذا الجزء الاول من « حرب العراق » من انفع الكتب للادباء والعلماء والذين يحبون ان يققوا على سير مواقع الحرب الاخيرة في العراق فان المؤلف قسمها الى مقدمة وستة فصول . ذكر في المقدمة : مصادر حرب العراق وبينها من الكتب ما لم تطبع الى اليوم . ونبذ عن تاريخ العراق . ووصف العراق الارضي والاقليم (الهواء) في العراق - ثم ذكر في الفصول الستة الحركات التي جرت منذ العهد الذي سبق الحرب بقبيل الى آخر يوم منها . ففي الفصل الاول ذكر اسباب الحرب الكبرى ودخول تركية فيها . وفي الثاني الشروع في الحركات واحتلال البصرة . وفي الفصل الثالث التقدم نحو القرنة . وفي الرابع معركة الشعبية . وفي الخامس التقدم نحو الناصرية والعمارة . وفي السادس التقدم نحو الكوت .

ويزين كل ذلك رسوم وخرائط تحلي الفواضل لمن ليس من ارباب الفن وتوضح له الامور فلا تبقى له خافية .

فنحن نشكر بلسان المجلة سعادتكم على ما يكابد من الاتعاب والمساكن ونطلب  
للمر الطويل الهنيء يستفيد منه أبناء الوطن . بل والخارجون عنه أيضا .

### ٥٩ - النكبات

أو خلاصة تاريخ سورية منذ العهد الأول بعد الطوفان إلى عهد الجمهورية اللبنانية  
تأليف أمين الريحاني

طبع في المطبعة العلمية ليوسف مادي في بيروت سنة ١٩٢٨ في ١١٢ ص بقطر الثمن الصغير  
لا تتوقع مما يكتبه الريحاني الوقوف على قواعد العربية ففي أول صفحة  
من كتابه يقول : « والحطاط جمع خط [ وضبطها بالفتح ] وخطمة » [ وضبطها  
بالكسر ] ولاحسن رواية الأعلام فإنه يذكر قرقميش ( ص ٤ ) ولا توخي  
الصق واحترام الكتب المنزلة . أفلا تراه يقول في ص ٥ : وجاء موسى أرض  
كنعان بأله سماء يهوا ( كذا ) . وكلت الكنعانيون يعبدون لها اسمه بيلم  
( كذا ) فاحترب الآلهان وغلب اليهود البيلم . ألا . مع أنك تعلم أن الحطاط جمع  
خطمة لا خط . وقرقميش هي كركميش . وموسى لم يأت إلى أرض كنعان  
بأله جديد . إنما ذكر الآله الحق المسمى في العبرية يهوا . والبيلم ليس  
اسم المبل اسم عدة أصنام أو مصبودات والكلمة عبرية ومعناها الأرباب أو  
السادة وأيس اسم مفرد . فانظر كم غلطا في سطور لا غير .  
ومن كل رأس ماله هذه البضاعة المزجاة فاجر بها أن يندفعا في التراب على  
حد ما يفعل الهر . !!!

### ٦٠ - التائه في بيداء الحياة

رواية عصرية اجتماعية أخلاقية فلسفية وهي في جزئين مجموع صفحاتها ٣٣٦ ص بقطر ١٢  
بقلم ايليا الحوري أبو رزق

عني بنشرها الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالنجاة في مصر  
الشيخ يوسف توما البستاني معروف بسبعه في نشر الكتب في لغتنا العربية  
وبهذا الصورة يوسع نطاق لساننا بأحسن الوسائل ونحن نشكر له فضله على سمعه  
هذا المجهود لا سيما موضوع الرواية موضوع عصري يود كل قارئ أن يعرف  
ما في هذا العهد من المساوىء والحسنات فيتحذر هذه ويستكشف من تلك . وهذه

الرواية هي من المؤلفات التي تظلمك على الجبايا التي في الزوايا . وكنا نود ان تكون عبارتها اقرب الى العربية الفصحى .

## ٦١ - حياة القديس يوحنا المرحوم بطريرك الاسكندرية

عني بنشرها وطبعها الارشمندريت ارسانيوس عظيم  
بطريرك القديس بولس في حربما ( لبنان ) في ٣٦ من يقطع ٣٢  
كتيب صغير الحجم عظيم الفائدة فهو كالدرة الغضبية .

## ٦٢ - اللواء

جريدة يومية سياسية اجتماعية انتقادية تصدر ثلاث مرات في الاسبوع موقفا  
صاحب امتيازها ومديرها المسؤول : محمد سعيد الزاوي  
وصل اليها العدد ٣ من هذه الجريدة البغدادية . وكان صدورها نهار الجمعة  
٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ الموافق ٢٥ ايار (مايس) ١٩٢٨  
فتتمنى لها العمر الطويل وافادة الوطن وجمع القلوب على التآلف والتفاهم .

## ٦٣ - الكويت

مجلة دينية تاريخية ادبية اخلاقية لغوية شهرية

يصدرها في الكويت عبدالعزيز الرشيد

في ٤٠ صفحة بقطر اثنى عشر ويصل اشتراكها في الخارج ١٢ رية

نعرف الشيخ عبدالعزيز الرشيد ونقدر علمه بما يتعلق بالكويت وما يجاورها  
من تاريخ تلك البلاد واعلامها على اهاليها وآدابهم واخلاقهم وافتهم الى غير  
هذه الامور وتوقع ان تروم هذه المجلة ثغرة واسعة في تلك الانحاء التي لا  
يعرف من امرها شيء يذكر لحرماتها المطبوعات والمنشورات .

## ٦٤ - ف . كركس

٦٥ - ملح في الادب لابن معاني

لاغناطيوس كراتشكوفسكي

من العلماء من لا يعرفون الراحة . والاستاذ كراتشكوفسكي من هذه  
الطبقة : فالرسالة الاولى موضوعها ترجمة احد اعلام الروس المستشرقين وهو

في . كركس وتمديد ما تولى نشره وتصحيحه من الكتب . والمقالة الثانية وصف  
كتاب مجهول يسوي نواذر وملحاً لابن معاني وقد أجاد الأستاذ في كلا الأمرين  
والملح فيه أن يتابع هذه المواضع الشائقة لكي لا يفوتنا شيء مما يتعلق  
بمستشرقين روميين من جهة ، ونقف على المصنفات العربية التي تغني خزائن تلك  
الديار من جهة أخرى .

## ٦٦ - ارشاد الأريب الى معرفة الأديب

المعروف بمسجم الأدباء أو طبقات الأدباء لياقوت الرومي وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه  
د . م . مرجليوث

الجزء ٣ . الطبعة ٢ . مطبعة هندية بالموسكي بمصر ١٩٢٧

أهدى إلينا صديقنا الأستاذ مرجليوث الطبعة الثانية من هذا التصنيف الذي  
لا يستغني عنه أحد وقد وقع هذه المرة في ٢٤٩ ص بعد أن وقع في المرة  
الأولى في ٢١٩ ص لأن المصحح عثر على نسخة أخرى صحح بها ما فات في  
الأولى ووجد فيها ما لم يجد في التراجم في النسخة السابقة . لكننا وجدنا في  
هذه الطبعة بعض أغلاط لعلمنا من الطبع . ولما كانت كثيرة فقد أرجأنا تصحيحها  
إلى أحد الأجزاء القادمة لتدقق المواد عندها في الأجزاء الوشيكة الظهور أما  
الآن فكنتني بأهداء شكرنا الصادق إلى حضرة الأستاذ الصديق على أهدائه إلى  
الناطقين بالفضاد كنوزاً كانت تعتبر مفقودة ؛ أما اليوم فقد أصبحت في حوز  
حز من التلف بسميه وهمته .

## كتاب الأصنام

— ٣ —

رد التهمة عن ابن الكلبي

وقد لا نقره على اتهام المؤلف بخلل التأليف واستناده في أبحاثه إلى التخيلات  
والخرافات وهو يكتب في أوائل القرن الثالث للهجرة والتاسع للميلاد ولولا ابن  
الكلبي لما كان صديقنا ألاب كلف نفسه مؤونة الترجمة والتبويب والترتيب  
ومسود من يياضي الطرومي ما سود في استقصاء الأخبار الوثيقة بل لما كنا عرفنا

من امر تلك الاصنام ما عرفناه وعرفه من تقدمنا .

الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في تاليفه

وقد كنت اطلعت عرضا على اسماء بعض الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في الحواشي القيمة التي علقها عليه العلامة الناشر فبعثت الى الصديق العلامة الاب انتاس ماري الكرلي صاحب هذه المجلة الزاهرة اقص عليه القصة واسأله عن الاصنام التي عثر عليها في مطالعته فأجابني بقوله :

« نعم كنت قد وجدت عدة اسماء اصنام للعرب لم ترد في كتب التاريخ التي بأيدينا ولا في كتاب الاصنام وكنت قد بعثت بها الى الاب مرمجي والى العلامة تيمور باشا فاذا كان عندك شيء من هذا القليل فأنشره لك واضيف عليه ما وصلت يدي اليه وهكذا يفيد احدا الاخر . »

اما انا فلم استقص خبر الاصنام والذي وجدت منها - وقد اهمله المؤلف - صنفان ذكرهما ياقوت في معجمه وهما : « الحمام » يضم اوله صنف في بني هند ابن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن غدره سمع منه صوت بظهور الاسلام . « فريح » : بكسر اوله وتشديد ثانيه صنف كان بالتيجير من ناحية اليمن قرب حضرموت . »

وبت صلاة ذكره ياقوت ايضا وهو :

السعيدة : « بفتح اوله وكسر الثاني بيت كانت العرب تعجبه وكان على رأي ابن فريد بالقرب من منداد وعلى قول ابن الكلبي على شاطئ الفرات والقولان متقاربان وقال ابن حبيب كان الكازد يعبدون السعيدة ايضا وكان مدنتها بني عجلان وموضعها بأحد وهو الجبل المعروف بضاحية يشرب . »

والغريب ان ابن الكلبي لم يذكر في كتابه الذي وصل اليها هذا البيت فلا تدري بماذا تعلل رواية ياقوت عند ! فان صح زعم ياقوت فلا بد من ان تكون قد سقطت اخباره من كتاب الاصنام وهو ما ترجحه لانه لا يعقل ان يغفل ابن الكلبي ذكره وهو من البيوت المعظمة عند القوم وفي ضاحية يشرب التي كانت وار هجرة واقامة للنبي صلى الله عليه وسلم .

ومن البيوت المعظمة التي ذكرها العلامة الناشر في تاليفه وقال عنه بيت

لنطفان بس . والذي في معجم البلدان بساء يضم اوله وفتح الثاني وتشديد الـ .  
قال ياقوت وهو من قولهم لا اقل ذلك ما أبس عبد ذاقته وهو طوافته حولها  
ليحلبها وأبس بالابل عند الحلب اذا دعا الفصيل الى الساقية يستدرها به فكانهم  
كانوا يستحبون الرزق في الطواف حوله .

كيف كان يتلقى للتأخرون الاصنام

ومن قبيل الاستطراد أرى ان اشير هنا الى طريقة تلقي بعض مؤلفي العرب  
التأخرين للاصنام فنقول : الجوابي (١) : « البد : الصنم فارسي معرب والجمع  
البدنة » .

قلنا وفي لغة الفرس بت بالهاء المشقة . وقال ايضا (٢) « نصر : اسم صنم  
نسب اليه بغت نصر الذي خرب بيت المقدس وكان وجد عند الصنم ولم يعرف  
له أب فنسب اليه فقبل هو ابن الصنم » .

وقال الهروي : (٣) : « ولا بد ان تذكر في كتاب العجائب والآثار والاصنام  
والطلمعات وجميع ما سمعناه في اخبار الاهرام والاصنام وصنم ابي الهول  
وجميع البرابي التي يبلاد الصعيد وحديث الصنم الذي يقال له السيدة بترب  
السيدة بمصر الخ » .

وذكر ياقوت في معجم البلدان في مادة الاندلس : « البحر المتوسط خليج  
خارج من البحر المحيط قرب سلا من بر البربر فركن الجزيرة الاول هو في  
هذا الموضع الذي فيه صنم قادم وعنده يخرج البحر المتوسط الذي يمتد الى  
الشام » .

وقال بعد ذلك : « والركن الثالث هو ما بين الجنوب والغربي من حيز جليقية  
حيث الجبل الموقفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قادم وهو البلد  
الطالع على برباطينة » .

وقال ايضا في مادة مولتان : « مدينة في بلاد الهند نسبت الى صنم قائم بها .  
الى امثال ذلك من مناحي التفكير التي تدلنا على انهم كانوا يعدون كل نصف

(١) للعرب صفحة ٣٦ . (٢) العرب صفحة ٣٥ . (٣) الاشارات الى معرفة

الزيارات من عظموات الخزانة التيمورية في القاهرة

أو تمثل صنما أو وثنا للعبادة .

وقد فرقت العرب بين الصنم والوثن فجعلوا الأول لصورة انسان معمول من خشب أو ذهب أو فضة والثاني لما كان منحوتا من حجارة (١) .

وبعد فقد انفسح المجال لصديقنا الكرمل لينشر لنا أسماء الأصنام والأوثان التي عثر عليها خنمة للعلم الذي وقف نفسه عليه والله يمتعنا ببقائه .

حيفا (فلسطين) عبادة مخلص

(لغة العرب) : كنا نود ان ندرج مستلركا كنا على الأصنام التي ذكرها ابن الكلبي لكننا لم نر الى الآن ميدانا في مجلتنا . اذ قمنا دائما مقالات الأصدقاء على مقالاتنا كما يرى ذلك في كل جزء من اجزائها . ولا جرم اننا ندرج ما عندنا حالما ينفسح لنا المجال .

وعندنا ان كلمة صنم مصحفة عن الآرامية (صلما) بمعنى وكأن الآريون يسبقون العرب الى عبادة الأصنام ثم قابله « بالظلم » بـج العربية وهو الخيال أو الذبح والطيف ولا سيما الخيال الذي يرى من وقوع النور عليه ولا جرم انهم اتخذوا صنم الأصنام أو الأظلام (أو الظلوم) على مثال ما كانوا يرونه من تلك الأشباح في الظل الطبيعي أو الصناعي .

واما الوثن عندنا فمقطوع من كلمة « اثني » اليونانية Ethnicos بمعنى ثم لاح لهم ان اليا هي النسبة وتصوروا ان الوثن هو الصنم والوثني عابده . ومعنى اليونانية ظاهر يقال لكل من ليس يهودي ثم اطلق على عابد الصنم .

واتخذ العرب هذه الألفاظ من اصل غريب عنهم يدل على انهم كانوا يعبدون الله ولم يحيدوا عن عبادته إلا باحتكاكهم بأقوام اعراب من ارميين ويونانيين وغيرهم واما ان الصنم من (شمن) الفارسية والوثن من الوثان لغة في الوثان كما يقول بعض اللغويين فهي من الأدلة التي تدل على ان اصحابها غير واقفين على اسرار اللغة .

## ٦٦ - الباب

- ١ -

هو ما اختاره الأستاذ الفيلسوف والشاعر المصري الكبير جميل صدقي الزهاوي من دواوينه (١) الكلم المنظوم (٢) ديوان الزهاوي (٣) ديوان الرباعيات (٤) الثمالة - هي ديوانه الأخير نشرت في السنوات الأخيرة أكثر قصائده في الصحف والمجلات ولم تطبع بمجموعة .

وقد نشرنا في ١١٧ : ٦ من مجلتنا مقدمته بعنوان « كلمة في الشعر » وعدد صفحاته ٣٩٦ بقطع الثمن وفي آخره فهرس مطول لاسماء القصائد التي وردت فيه . طبع الديوان في مطبعة الفرات . وثمنه في الخارج ثلاث ربيات . ولا اريد ان اطري الزهاوي فان شهرته في الشرق والغرب تفني عن الاطراء ، فاذا ذكر فلاسفة الشرق المصريون أو شعراؤه كان في طليعتهم ، فهو صاحب نظرية « الدفع » عوض الجنب ونظرية « الناموس الدوري » ونظرية « صيرورة السيارات شموسا » وهو على شيخوخته وامراضه المبرحة يرفع اليوم راية التجديد في الادب العربي فلا تقليد للمتقدمين ولا تعقيب - ينظم شعوره بالفاظ سهلة بتركيب متينة وكان القوافي تأتيه عفوا وهو في العراق اول من نظم القصص وأول من حارب الاستبداد في حكومة عبدالحميد وأول من دافع عن المرأة وأول من نوع القوافي في القصيدة الواحدة وأول من زاد على أوزان الخليل أوزانا وأول من نظم الشعر المرسل ودعا الشعراء اليه وأول من مزج الحكمة بالفضل فجاء شعرا رائعا وأول من دعا الى التجديد وأول من كسر في العراق شوكة التعصب .

وانك اذا قرأت شعرا اخذتك هزة . ولا اعلم احدا من الشعراء بعد المتنبى كثر حاسدوه في حياته بقدر ما كثر حاسدو الزهاوي وكلما ارادوا الخط من منزلته ارتفعت وقدمار كثير من شعراء مسير الامثال واخذ الكتاب يستشهدون به . كما لا شاعرا تنوع موضوعات شعراء بقدره وهو كلما تقدم في السن تقدم شعرا في رونقه واشكالاته .



والموضوعات التي طرقها الزهاوي في قصيده كثيرة تضيق مجلتنا عن سردها كلها وإيراد أمثلة لها وإنما نكتفي بإيراد نماذج من شعره لبعض الموضوعات :

الدفاع عن نفسه

فمن شعره في الدفاع عن نفسه قوله ص ٢٦ :

سأكت أنت والأعادي تقول ومضر بك السكوت الطويل  
أعياء وليس فيك عياء أم ذهول وليس فيك ذهول  
لك في الذود من لسانك سيف شهيد الله أنه مصقول  
ويراع أن احجمت في مكر صافنات الأقدام فهو يجول  
وقواف تسيل في كل واد طفحت منها دجلة والثيل  
أن تسالم بها فتلك اغاث أو تعارب بها فتلك تصول  
وقوله ص ٢٧ :

العلم يا بلدا نشأت بارضه ضاعت لديك حقوقه وحقوقه  
يانفس قدسبك حين نصحتهم هذا جزاء الناصحين ففوقي  
قالوا اطردوا الزنديق من اوطانكم ماذا يخاف القوم من زنديق  
قالوا اقتلوه إنما هو مارق ما ذا يضر المؤمنين مروقي  
أنا لست زنديقا ولا أنا مارق حتى يحل لظفركم تعزقي  
وقريب من هذا قوله ص ٧١ :

مقامك في الزوراء غير حميد ولينك للاعداء غير مفيد  
وظنك حسنا باليالي سفاها ورأيك في الأيام غير مديد  
ومنها : رأيت بها بؤسا وشاهدت نعمة فلم استرح من شامت وحسود  
وقوله فيها :

إذا لم يند عن نفسه بلسانه فقل لي ماذا يفعل الشاعر المهر  
وقوله ص ٨٧ :

وزير يفعّل الشعر ناس حسادة أولئك فعل الشعر أيضا بهم يزدي

٢ — حياته الشخصية

ومن شعوره في حياته الشخصية قوله ص ٢٩٠ :

اما حياتي فبعد لا ينالطه شي من الهزل أو شي من التزق  
اخترت فيها سبيلا لي اسير بها ولم اطل وقفتي في مفرق الطرق  
ولا اسامر ناسا عن طواعية اخلاقهم لم تكن قد وافقت خلقي

ومن شعوره نحو ماثويه قوله :

لقد اظهرت مقالا لها عند نقدها لشعري ناس كان يحقهم شعري  
ولست ابالى بالذين يرونه بعيدا عن المؤلف من صور الفكر  
تصوره عقلي وانجز ماله من السبك طبعي بعدما جاش في صدري

ومن شعوره بمحاجته الى المال قوله ص ١٢٠ :

لم ارد آلا — لجهلي قوة المال — لاغنى  
يوم كنت المال مني قاب قوسين واذني  
وكانه يعتبر لنفسه في قوله في الصفحة نفسها :

ايضا كنت تأتي لي به خبز وماء  
واقلتي ارض واظلتي سماء  
وقوله : رب مال هو لو شئت اقتناء عند لمسي  
انما تمنعني من نيل عزة نفسي  
وقوله : قد ادادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالوا  
ولقد يبت في تأريخهم دمي سؤالا

وقوله ص ١٢٣ :

انا قد لاقيت في بغداد ضحكك اي ضحك  
طالما كنت بها اعزل الناس وابكمي

وقوله ص ١٢٤ :

ايها الشعر ساوي انت في ساعة هي  
احدا الاحزان عني بأبي انت وامي

وقوله ص ١٢٥ :



انا يا شعر كئيب مثلما انت كئيب  
وكلانا ايها الشعر في بفسداد غريب  
وقوله ص ١٤٢ :

سمعت امس اراجيفهم فلا كاث لفس  
كانت لعمري صاما تصيب عزة نفسي  
وقوله ص ١٦٢ :

انا للشعر في المرا ق اريب مجسود  
انا في جنب وجلت عن سلب يغرد  
وقوله ص ١٦٣ :

انت يا شعر خالدا انا يا شعر هالك  
انت يا شعر كل ما انا في الكون مالك

٢ - شذوذه

ومما يدل على ان الزهاوي شاذ لا يرى في كثير من المطالب رأي الجمهور  
قوله ص ٢١٤ :

انكرت ما حمد الوري وحدث ما قد انكروا  
ولقد قنعت من الطما م يلفه تيسر  
لا كالذين على طما م واحد لم يصبروا  
او كالذين اذا تغيرت الظروف تغيروا  
او كالذين اذا تجمهرت الرعا تجمهروا  
او كالذين تنلوا او كالذين تكبروا  
او كالسائق جاء يظهر غير ما هو يضر  
وقوله ص (١٠٥) :

وما زلت في جو من الشعر طائرا ومن عادتي ان لا اظهر مع العرب  
« لم بقیة »

[ تنبيه ] : نؤجل نشر بقية نقد « البستان » و « ديوان  
الحرمانی » الى ان يسمع لنا اللیدان

ديوان العقاد

- ٣ -

وقال ص ٥٧ : إذا ما رآها الوحش ولي كأنها من النقع تجلى عن خميس عرمم  
ومن « النقع » بيان للخميس المتأخر . وقال : « خياشيم » م القبط يبيضن  
بالدم « والميم » م القبط « تحففة من » من « الجارة » وهذا التخفيف ذميم  
وان ارتكبه بعض الجاهلين .

وقال من قصيدة « الحمام » ص ٥٩ يصف فيها القواني يسبحن به البحر

لا بل منيت بغتة خلعت جلابها للكر والفر

وأى علاقة لحساء تستخدم بالكر والفر . وقال ص ٦٠ :

وتميل من ظهر ال بطن طوراً ومن بطن ال ظهر

والوزن به الشطر الأول لا يستقيم إلا بتحريك الطاء من « بطن » ولم

يجيء البطن متحرك الطاء بالمعنى الذي يريد . وقال من قصيدة « ليلة الوداع » ص ٦١

تطلع لايشي عن البدر طرفه فقلت حياء ما ارى ام تفاضيا

وانت تعلم ان مقول القول لا يكون إلا جملة فما وجه نصب « حياء »

والمعطوف عليه « تفاضيا » ؟ وقال « غدا تنظر البدر المضيء فوقنا » وكلمة

« المضيء » غير جملة . وقد اراد ليلة غد وقال ص ٦٢ :

كان قواي طائر عاد الفم اليه فامسى آخر الليل شاديا

يريد فشد آخر الليل . وقوله : « فامسى آخر الليل شاديا » كمن يقول :

امسى فلان مغنيا ، هوى « غني فلان » والفرق بين المعنيين ظاهر . وقال :

واشكوه ما يجني ، فينفر غاضبا واعطفه نحوي فيعطف راضيا

يريد اشكو اليه ما يجني و « اشكو » لا يتعدى الى مفعولين .

وقال : « في الدجى اذا اسود » واسوداد الدجى تعصيل الحاصل فان الدجى

هو السواد ولو قال في الليل اذا اسود لما اخذ عليه قوله . وقال ولم اتهم

ما يريد : فقلت على النفس التي سوف تغتدي طلولا باخساء الضلوع حوانيا

وقال ص ٦٣ واسلمت كفي كفها فاعادها وقلبي قبل ارجع القلب ثانيا

اراد اسلمت الى كفهم كفي فاعادها واسلمت قلبي ونم يرجع فلم يصح  
ثم ان « اسلم » لا يتعدى الى مفعولين . وقال :

فلم ار ليلا كان اطيب مظلما      واكأب عقابا واشجى معانيا  
والصواب « اعقابا » . وقال :

اذا كان لي في مقبل العيش مدة      فياليت يقدو مقبل القيب ماخبا

فحذف اسم « ليت » وهو عمدة . والقصيدة ضعيفة الترا كيب .

وقال من قصيدة « العرض » ص ٦٤ وقد عربها عن شكسبير .

يضع على الثلوب زيتة نفسه      وليس يفيد العرض من هو ثلبي

الضمير في « يضع راجع الى « من » في قوله قبله « ولكن من يسلب من  
المرة عرضه » وكأن هناك من يذهب الى ان طالب المراء في مرضه بقيدة فهو  
يصحح رأيه ولا ارى ان احدا يذهب هذا المذهب . وقال :

لقد طال عمر الليل حتى حسبتها      توارت من الغرب المعصر في رسم

خلاصة البيت ان الليل قد طال فحسب ان الشمس قد توارت في رسم هو  
الغرب المعصر . والغرب يكون معصرا بعد توارى الشمس بقليل ولكن هذه  
المعصرة لا تشاهد اذا طال الليل وقال من قصيدة « المنظار المقرب » .

انت عين من زجاج موقها      يجذب الانوار من كل سماء

شرح الموق فقال هو الحدق والموق طرف العين مما يلي الانف وهو جري  
الدمع ولا دخل له بالرؤية فلا يصح قوله « يجذب الانوار من كل مكان » .

وقال من قصيدة « الى جابر بمر الروم » ص ٦٥ : « اني الب بسوطن » وشرح  
« الب » باقيم واو اقام « اقيم » مقام « الب » المهجورة لاستقسام الوزن والمض  
ولكن ولله الغريب هو الدافع له الى ركوب هذا الشطط . وقد اجاد في قوله :

تمضي الشهور وفي الجوانح لوعة      تمشي على كبدي كحز المبرد

اشكو الزمان الى القريض وثارة      اشكو القريض الى الزمان الممتدي

وقال « انا تؤبط الحساب الى الغد » واجل لا يتعدى الى مفعولين وقال

« الغمام المرعد » والصواب الراعد اما المرعد فهو الذي اصابه رعد او سمع

الرعد . وقال من قصيدة « الحبيبة » ص ٦٦ واجاد .

يا قلب صبرا أجد الخطاب هملا      ما تلك أول بؤسى خيت املا  
حسب الرزينة منى ان تصافها      هنيهة ثم تلو بعدها جدلا  
قد طالما نزلت ضيفا بساحتنا      والضيف ليس يصيب النهر محتلا  
انا قرينا الرزايا من مدلعنا      وقد نضن فماذا تشتهي بدلا  
إلا الحياة واني لا اضمن بها      وكيف ضني بشي هان فابتدلا  
وقال ص ٦٧ :

ما للاماني يستضعكن لي غررا      وقد ساوت ويستحدثن لي عزلا  
واستضعك بمعنى ضحك فهو لا يتعدى الى المفعول وقال « فاحتلن  
لاستدواحي الحيلة » واحتال فعل لازم لا يتعدى فالعبارة خطأ إلا اذا تكلفنا  
فجعلنا « الحيلة » مفعولا مطلقا لاحتلن وقال من قصيدة « الشتاء في اسوان » ص ٦٨ :  
ما طب جالينوس قيه      من يطيه إلا غرور  
و « قيس » حال عن « طب جالينوس » واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره  
بالواو وقد اوبق او الواو وحدهما . نعم ورد مثل « كما انتفض البصفور  
بلله القطر » ولكن هذا لا يقاس عليه . وقال :

أبدا تحوط به ودائعها      بمسور خلف سوز  
و « تحوط » فعل متعد بمعنى تحفظ وانما اراد تحيط به فلم يحسن التعبير  
وما اقيح تركيب البيت الثاني :

من كل قاع جوذر      تلقاه او ظبي غريب  
وقال ص ٦٩ : خلجانها تساب كالحيات ما بين الصخور  
ذهب مذهب القدماء في تشبيه المياه الجارية بالحيات ويش التشبيه هذا  
في مقام الاطراء فان رؤية الحيات لا تبسط النفس وقل :  
ما كنت أول مغرب      شهدت على مر العصور  
والمغرب مذكر لا يحسن وصفه بشهدت .

وهناك أبيات بعنوان « الرجاء » ضعيفة . وقال من قصيدة « البدر  
والقمر » ص ٧ :

ايها ابا النور اطربنا فكم لك من      لمن على اليد لم يطرب له احد

قال اطرنا فهو يريد الاطراب فلامعني « لايا » فانها للاصككت .  
 وقال « ليست شأبيك الحفل بمغنية » ولم استحسن الحفل وقال :  
 والنفس تسمو بها الاضواء تغمرها كالألاء يسمو على اتباعها الجسد  
 وهو غامض وفيه استمارة بيده . وقال من قصيدة « الطبيعة والحياة » ص ٧١ :  
 تسبي نواظرنا الطبيعة وتروع وهي بنا مروعة  
 افهم ان تروعنا الطبيعة ولا افهم ان تراع بنا ولعلنا اراد الحيوان الذي  
 يروع الانسان . وقال :

لو لا الحياة لما تملت حفل زيتها الطيعه  
 ان كانت الطبيعة مما يشمل الشيء فهي تحمل سواء اوجنت الحياة ام لم  
 توجد وبعدها يتان جاء بهما تأييدا لدعوات الفارغة وهما من المعاني التي لا تمت  
 الى الشعر بنسب . ثم ايات ركيكة تكاد معانيها تكون من تصورات الاطفال .  
 وقال : تبدي الجميل وتستتر - الصور المشتاة الشيعه  
 ولم يعنى شتاء بالتشديد ثم متى سترت الطبيعة الصور المشنونة الشيعه ليست  
 تمرض على الانظار ما قبح من صورها وما حسن ؟ وهناك ايات سقيمة وركيكة  
 ليست من الشعر في شيء . وقال : هيات تصقل صاذا هي الغنية والحليمة  
 ولم يعنى « صاذا » بل الذي جاء هو « صدى » ثم لا ادري لماذا لا تصقل  
 الغنية والحليمة مرآتها الصدئة قبل تبقيها صدئة وهي قادرة على صقلها ؟ وقال :  
 لا تنبطينا ايها الاحجار فالقيا سريعا  
 فقدنا تشرفك الحيا لا ونحن احجار وضيعة  
 لا تتم القيا وان كانت على سبيل المجاز إلا اذا عاد الحي جادا مثل الاحجار  
 أو كانت الاحجار مثلها احياء ولكنهم يرى القيا في ان تكون الاحجار في غد  
 احياء مثلها وهو يكون مثلها ميتا وهذا هو الشعر . وقال من قصيدة ( الى ربة  
 الحب » او « الزهرة » ص ٧٢ :

فريدة الانق اسعديني وخالسي النجم وارمقيني  
 واذا كانت الزهرة كما يتوهم الاستاذ ربة الحب فمن اي نجم تخاف  
 ليامرأها بقوله « وخالسي النجم وارمقيني » . وقال :

أراك تغوينني بوحى الى السماوات يزدهيني

لا يقال اغواني الى شيء . وقال :

فيك ضلال وفيك رشد فضللني وارشدني

ولعل ربة الحسن قد اسمعته بأول المطلقين وهو التفضيل وقد أجاد في قوله :

ككوني متاراً فالجب بحر قلوبنا فيه ككالسفين

وقال : يا طالماً تخدع الدراري لو احظ الشاعر الحزين

« تخدع » مضارع فهو الحال أو المستقبل والمستقبل لم يجرى بعد والحال

أقصر من أن يطول فضلاً عن كونه لم يطل به الماضي . نعم يجوز أن تقول

طالماً خدعت ولكن لا يجوز « طالماً تخدع » وقال :

ورب ليل سما جيني إليك يا قبلت الجبين

أهذا هو التجديد الذي يدعو اليه الأستاذ المتأدين . وقال ص ٧٣ :

أو نسمات الصباح تسري من الروابي الى الحزون

أراد من الروابي الى السهول ولكن الروي نون فقال الى الحزون والحزن

ما غلط من الأرض والروابي لا تكون إلا به مثلها . وقال :

تحكم أنفاسها وتخشى من لفتة الفصن والطين

أن هذه التي تخشى من لفتة الفصن والطين هي نسمات الصباح وقد تقدمت

قبل يمين ثم قال به آيات ما خلاصته : سمعت منك مقالة هي الجنون أو شر

من الجنون هي أن الزمان ليل اقضوه باللهو ولا تنصروا بالنوم ولا ادري

لماذا تكون هذه المقالة جنونا أو شراً من الجنون ثم قال « كفاكم نومة المتون »

وهو يريد تكفيكم فانهم لم يدعوا بعد . وقال ص ٧٤ من قصيدة « على شاطئ

البحر » : لم ابصر الآذي فيه كأنه خيل الطراد تسوقهن صبا

الأوددت بأن أراه فلا أرى أفقا يحد الطرف دون مداه

ومن العجيب أن يود رؤية البحر من يبصره !!! والقصيدة برمتها سقيمة .

وقال من قصيدة « الحمر الآلية » :

تلوح كماء المبل أما مذاقها فمن سلسيل الخلد في طيب سقياء

والمبل هو القطران الرقيق والسم والقبح وصيد المبت خاصة وما ذاب

من صفر او حديد ولا احسب ان الحمرة ولا سيمى الالهية تلوح كاحد هذه الاشياء . والقصيدة هذه اسخف من كلولى ومن لم يصدق فليراجعها .

وقال ص ٧٦ من قصيدة « الربيع الحزين » :

عيق الربيع بناجم ويباسق اهلا ولا اهلا بذاك الماسق  
وقد اجاد فيه وبعدا ايات عليها صبغة شعرية . وقل من قصيدة « اسبوع فلورة او تكريم الكلاب » ص ٧٨ :

ان عي الاسنان خير من النطق اذا كان للاذاة سلاحا  
نعم القاعدة هذه لو لم يخالفها واضعها!!! وقل من قصيدة « اللؤم سلاح » :  
يسر صديقي ان يراني مبرءا من اللؤم موسوما بكل سماح  
كما سر خصما ان يراك امامه تنازلا حربيا بغير سلاح  
يعلمنا الشاعر المجدد بهذين البيتين ما لا يجمله احد (!!!) وقال بهما :  
هو اللؤم سيف للثيم وجنة من الناس والدنيا مجال كفاح  
ولا ارى ما ذكره لؤما فأى محاصم لا يهوى ان يقهر خصمه . وقال من  
قصيدة « ليلة نابية » ص ٧٩ :

الى أي قولي قائل انت اميل وعن اي حاليك العيشة تسأل  
عرفت مدى شطر وشطرجلته فحسبك من باواك ما لست تجهل  
لم يبين ما هما القولان والحالان وكلمة « مدى » حشو . وقال :  
تغوص على الاوجاع بهرا كأنني بريء من الاوجاع لا اتملح  
الخطاب في « تغوص » للقلب كما يفهم من البيت بعدا ويريد بـ « بهرا »  
الجهد الشديد ولكن هل يغوص القلب على الاوجاع ولماذا هذا القوص فان كان  
لمرقتها ؟ فخذنا العمل من اعمال العقل . وقال :

ويا من يراني والظلام كأنه اذا الليل اغضى قاتل يتزمل  
شبه الظلام بقاتل يتلف بثوبه ليخفي نفسه وهناك الليل يراه غير انه  
يفض عنه والمشهود ان الاشياء تستر بالظلام والظلام هو السائر ولكن خيال  
الاستاذ يتعدى حدود المشهود!!! وقال :

ايت وبني ليلان ليل صباحي يرجى وليل مدبر الصبح مقبل

الليل الاول هو الليل الحقيقي ولذلك قال يرحى . واما الليل الثاني وهو المدير الصبح المقبل فهو ليل الهموم ولا ارى وجها للشكايه من هذا الليل فانه على ما وصفه الاستاذ نفسه ليس باذل من ضرره . اليمن هو مقبل الصبح مثلما هو مديره ؟ وقل : اذا ادبر الليل استرحت وانما يوكل بي الليل الذي هو اطول واذا كان الليل الثاني مدير الصبح مقبلا فهو غير اطول من الليل الاول . والقصيدة ليست غير خيالات باطنة تقصر عنها الالفاظ . وقال من قصيدة « ليلة الاربعاء » ص ٨٠ :

يمن الله سعيه من رسول يطرق الارض وافدا من ذكاه  
والضهير في سعيه واجع الى القمر و « يمن » لا يتعدى بنفسه يقال يمن  
على فلان بمرکه ثم تأتي ايات لا يفهم المقصود منها الفأرى كانه من الاحاجي كقوله :  
كل من يشجي حياء غريب عنه حتى ما فيه من غرباء  
تكشف الشمس ثم ما يضر اليم ~~مكمن~~ المنوم التجلاء  
وقال ص ٨١ « اذكرتني بك الکو اکب » والصواب « اذكرتني اياك »  
فان « اذكر » يتعدى بنفسه الى مفعولين وقال من قصيدة « المصور » ص ٨٢ :  
ودمي من الصخر الاصم تصرغها فتغار منها الغائبات وتعسد  
كان الاستاذ الى هذا البيت يصف المصور ولكنني اراد به هذا البيت  
فما بعده يصف المثال فسبحان من لا يتعول ا

وقال من قصيدة « حظ الشعراء » ص ٨٣ :

ملوك فاما حالهم فعبيد وطير ولكن الجدود قعود  
شبه الشعراء في بيت واحد بالملوك وبالطير على ما بينهما من البعد وقال :  
وما ساء حظ الخالمين لو انهم تدوم لهم احلامهم وتجد  
وهو مثل بيت حسين بن المطير :

لعمرك ما في العيش عتب لو اتنا وجئنا لايام الصبا من يمينها  
وقال : ويلرون من مس العذاب دموعهم فينظم منها - ا جواهر وعقود  
اما كونهم يلرون دموعهم فقد يصح واما كونها ينظم منها جواهر وعقود فلا .

« لما تلو »

٢٢٢